

البيت الجديد

كامل كيلاني



الْبَيْتُ الْجَدِيدُ

تأليف
كامل كيلاني



الناشر مؤسسة هنداوي

المشهرة برقم ١٠٥٨٥٩٧٠ بتاريخ ٢٦ / ١ / ٢٠١٧

يورك هاوس، شبييت ستريت، وندسور، SL4 1DD، المملكة المتحدة

تليفون: ٨٣٢٥٢٢ ١٧٥٣ (٠) ٤٤ +

البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org

الموقع الإلكتروني: <https://www.hindawi.org>

إن مؤسسة هنداوي غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وإنما يعبر الكتاب عن آراء مؤلفه.

رسم الغلاف: ورود الصاوي

الترقيم الدولي: ٩٧٨ ١ ٥٢٧٣ ٠٢١٣ ٦

صدر هذا الكتاب في تاريخ غير معروف.

صدرت هذه النسخة عن مؤسسة هنداوي عام ٢٠١١.

جميع حقوق النشر الخاصة بتصميم هذا الكتاب وتصميم الغلاف مُرخصة بموجب رخصة المشاع الإبداعي: نَسْبُ المَصْنَف، الإصدار ٤.٠. جميع حقوق النشر الخاصة بنص العمل الأصلي خاضعة للملكية العامة.

الْبَيْتُ الْجَدِيدُ

(١) الْخَنْزِيرُ وَالْخُرُوفُ

تَحَدَّثَ الْخَنْزِيرُ مَعَ صَاحِبِهِ الْخُرُوفِ، قَالَ لَهُ: «اسْمَعْ يَا صَاحِبِي. إِلَى مَتَى أَعِيشُ فِي الطَّرِيقِ، وَلَا أَجِدُ لِي مَأْوًى؟! لَقَدْ فَكَّرْتُ فِي ذَلِكَ طَوِيلًا، وَعَزَمْتُ عَلَى أَنْ أُقِيمَ بَيْتًا لِأَسْكُنَهُ.»
الْخُرُوفُ فَكَّرَ لَحْظَةً، ثُمَّ قَالَ لِصَاحِبِهِ الْخَنْزِيرِ: «وَأَنَا مِثْلُكَ يَا صَاحِبِي، لَا مَأْوًى لِي. لَقَدْ سَبَقْتَنِي إِلَى التَّفَكُّيرِ فِي إِقَامَةِ بَيْتٍ تَسْكُنُهُ. هَلْ تَرْضَى أَنْ أُسَاعِدَكَ فِي إِقَامَةِ الْبَيْتِ، وَأَنْ يَكُونَ شَرَكَةً بَيْنِي وَبَيْنَكَ، نَسْكُنُهُ مَعًا؟»

الْخَنْزِيرُ سَكَتَ وَقَفًا قَصِيرًا، ثُمَّ قَالَ لِصَاحِبِهِ الْخُرُوفِ: «فِكْرَةٌ جَمِيلَةٌ! أَنَا لَا أَرْفُضُ أَنْ تُسَاعِدَنِي فِي إِقَامَةِ الْبَيْتِ، وَأَنْ تُقِيمَ مَعِيَ فِيهِ ... أَنَا مُوَافِقٌ.»
الْخُرُوفُ فَرِحَ بِذَلِكَ، وَقَالَ لِصَاحِبِهِ الْخَنْزِيرِ: «مَا هِيَ الطَّرِيقَةُ الَّتِي نُقِيمُ بِهَا الْبَيْتَ الْمَطْلُوبَ؟»

الْخَنْزِيرُ قَالَ، وَهُوَ يَضْرِبُ الْأَرْضَ بِقَدَمِهِ: «أَنَا أَحْفِرُ الْأَرْضَ، لِنَضَعَ فِيهَا أَسَاسَ الْبَيْتِ.»

الْخُرُوفُ قَالَ لِصَاحِبِهِ الْخَنْزِيرِ، وَهُوَ يَمْطُ شَفَتَيْهِ: «وَأَنَا أَقْطَعُ الْخَشَبَ، لِنَجْعَلَ مِنْهُ أَرْكَانَ الْبَيْتِ.»



(٢) فِي وَسْطِ الْغَابَةِ

فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي، تَمْشَى الْخَنَزِيرُ وَالْخُرُوفُ فِي الْغَابَةِ، يَتَبَيَّنَانِ الطَّرْقَ وَالْمَسَالِكَ ... وَبَعْدَ أَنْ نَظَرَ كُلُّ مَنُهَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ، قَالَ الْخَنَزِيرُ لِصَاحِبِهِ الْخُرُوفِ: «أَيُّ مَكَانٍ هُنَا يَصْلُحُ لِإِقَامَةِ الْبَيْتِ؟»

الْخُرُوفُ نَظَرَ يَمِينًا وَيَسَارًا، وَقَالَ لِصَاحِبِهِ الْخَنَزِيرِ: «إِنْ أَقَمْنَا الْبَيْتَ قُدَّامَ الْغَابَةِ — وَالْأَشْجَارِ وَرَاءَهُ — تَعَرَّضَ الْبَيْتُ لِلشَّمْسِ الْحَامِيَةِ فِي الصَّيْفِ، وَلِلْهُوَاءِ الشَّدِيدِ فِي الشِّتَاءِ. فَلَا نَسْتَطِيعُ الْعَيْشَ فِي رَاحَةٍ وَاطْمِئْنَانٍ!»

الْخَنَزِيرُ أُعْجِبَ بِقَوْلِ صَاحِبِهِ، وَقَالَ: «هَذَا صَحِيحٌ! وَأَيْضًا لَوْ أَقَمْنَا الْبَيْتَ قُدَّامَ الْغَابَةِ، أَصْبَحَ الْبَيْتُ مَكْشُوفًا لِلْحَيَوَانَاتِ الْمُفْتَرَسَةِ؛ فَتَهَاجِمُنَا، وَنَحْنُ فِي دَاخِلِ الْبَيْتِ، لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَفِرَ، كَأَنَّنَا فِي قَفْصٍ أَوْ فِي مَصِيدَةٍ! لَا نَقِيمُ بَيْنَنَا قُدَّامَ الْغَابَةِ. أَحْسَنُ أَنْ نَقِيمَ الْبَيْتَ فِي وَسْطِ الْغَابَةِ، لِيَكُونَ مَسْتَوْرًا عَنْ عُيُونِ الْحَيَوَانَاتِ الْمُفْتَرَسَةِ، وَلِيَحْمِيَنَا مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ، وَلَفْحِ الْهُوَاءِ، وَهُبُوبِ الْغُبَارِ، بِفَضْلِ مَا حَوْلَهُ مِنَ الْأَشْجَارِ.»



(٣) الْوُزَّةُ الذَّكِيَّةُ

الْخِنْزِيرُ مَشَى مَعَ صَاحِبِهِ الْخُرُوفِ، فِي طُرُقَاتِ الْغَابَةِ، وَقَدْ اتَّفَقَ رَأْيُهُمَا عَلَى أَنْ يُقِيمَا الْبَيْتَ وَرَاءَ الْأَشْجَارِ.

الْوُزَّةُ الذَّكِيَّةُ قَابَلَتْهُمَا، سَلَّمَتْ عَلَيْهِمَا، وَقَالَتْ لَهُمَا: «صَبَّاحُ الْخَيْرِ. إِلَى أَيْنَ تَذْهَبَانِ مَعًا؟»

الْخِنْزِيرُ قَالَ لِلْوُزَّةِ الذَّكِيَّةِ، وَهُوَ يُشِيرُ بِإصْبَعِهِ: «إِلَى وَسَطِ الْغَابَةِ. اتَّفَقْنَا عَلَى أَنْ نُقِيمَ لَنَا بَيْتًا فِيهِ.»

الْوُزَّةُ الذَّكِيَّةُ فَكَّرَتْ قَلِيلًا، ثُمَّ قَالَتْ: «هَلْ تَقْبَلَانِ أَنْ أَكُونَ لَكُمَا شَرِيكَةً فِي الْبَيْتِ؟» تَعَجَّبَ الْخِنْزِيرُ وَالْخُرُوفُ، وَقَالَ الْخِنْزِيرُ لِلْوُزَّةِ: «لَا تُشَارِكِينَا إِلَّا إِذَا قَدَّمْتَ عَمَلًا. فَمَا هُوَ عَمَلُكَ فِي إِقَامَةِ بَيْتِنَا الْجَدِيدِ، يَا أَمِيرَةَ الْوُزِّ اللَّطِيفَةِ؟»

الْوُزَّةُ هَزَّتْ جَنَاحَيْهَا، وَقَالَتْ لَهُمَا: «أَنَا سَأَقْدِمُ لَكُمَا مُسَاعَدَةً عَظِيمَةً: أَلْتَقِطُ الْحَشَائِشَ بِمِنْقَارِي الطَّوِيلِ، لِنَسُدَّ بِهَا الشُّقُوقَ بَيْنَ أَلْوَاحِ الْخَشَبِ فِي الْبَيْتِ. وَبِذَلِكَ نَمْنَعُ دُخُولَ الْبَرْدِ وَالْمَطَرِ مِنْ هَذِهِ الشُّقُوقِ.»

الْبَيْتُ الْجَدِيدُ

وَأَفَقَ الْخَنْزِيرُ وَالْخُرُوفُ، وَقَالَ الْخَنْزِيرُ: «حَسَنٌ جِدًّا! كُونِي مَعَنَا لِنُقِيمَ الْبَيْتَ، وَنَسْكُنَهُ جَمِيعًا.»



(٤) الْأَرْنَبُ الْأَبْيَضُ

مَشَى الْخَنْزِيرُ وَالْخُرُوفُ وَالْوَرَّةُ، عَازِمِينَ عَلَى إِقَامَةِ الْبَيْتِ.
فِي الطَّرِيقِ، ظَهَرَ الْأَرْنَبُ الْأَبْيَضُ الصَّغِيرُ. قَالَ: «أَيُّهَا الرُّفْقَةُ الطَّيِّبَةُ الْكَرِيمَةُ، إِلَى أَيْنَ أَنْتِ ذَاهِبَةٌ؟»

الْوَرَّةُ أَجَابَتْ الْأَرْنَبَ الْأَبْيَضَ الصَّغِيرَ: «نَمْضِي إِلَى مَكَانٍ قَرِيبٍ، فِي وَسْطِ الْغَابَةِ.»
الْأَرْنَبُ الْأَبْيَضُ الصَّغِيرُ قَالَ لِلْوَرَّةِ: «مَا الْغَرَضُ مِنَ الذَّهَابِ إِلَى وَسْطِ الْغَابَةِ؟!»
فَأَسْرَعَ الْخُرُوفُ يَقُولُ لِلْأَرْنَبِ: «نُرِيدُ أَنْ نُقِيمَ بَيْتًا هُنَاكَ، أَيُّهَا الْأَرْنَبُ اللَّطِيفُ.»
الْأَرْنَبُ الْأَبْيَضُ الصَّغِيرُ سَأَلَ، وَهُوَ فِي دَهْشَةٍ: «مَنْ الَّذِي يَتَوَلَّى مِنْكُمْ الْعَمَلَ فِي إِقَامَةِ الْبَيْتِ؟»

الْخَنْزِيرُ رَفَعَ صَوْتَهُ، يُجِيبُ الْأَرْنَبَ: «كُلُّنَا نَتَعَاوَنُ فِي الْعَمَلِ، وَلِكُلِّ مِنَّا نَصِيبٌ فِيهِ.»

الْبَيْتُ الْجَدِيدُ

قَالَ الْأَرْزَبُ يَعْزِزُ مُسَاعَدَتَهُ: «أَنَا أَقْرِضُ الْخَشَبَ بِأَسْنَانِي، وَأَحْمِلُ مِنْهُ مَا أَسْتَطِيعُ.»
الْجَمَاعَةُ رَحَّبَتْ بِمُسَاعَدَةِ الْأَرْزَبِ، وَاشْتَرَاكَه مَعَهَا.
ثُمَّ مَشَى الْجَمِيعُ، وَهُمْ يَرْقُصُونَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ.



(٥) الدَّيْكُ الْفَصِيحُ

الدَّيْكُ الْفَصِيحُ رَأَى الْجَمَاعَةَ، وَهِيَ مَاشِيَةٌ. قَالَ: «إِلَى أَيْنَ يَا جَمَاعَةُ؟ هُنَاكَ شَيْءٌ مُهِمٌّ، لَا بُدَّ!»

الْوَزَّةُ الذَّكِيَّةُ قَالَتْ لِلدَّيْكِ الْفَصِيحِ: «إِلَى وَسَطِ الْغَابَةِ، نَقِمْ هُنَاكَ بَيْتًا لِلسُّكْنَى!»
الدَّيْكُ الْفَصِيحُ قَالَ لِلْوَزَّةِ الذَّكِيَّةِ: «أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ مَعَكُمْ. وَلَكِنْ أَكُونَ مَعَكُمْ بِلَا فَائِدَةٍ.»
الدَّيْكُ الْفَصِيحُ نَظَرَ إِلَى الْخَنْزِيرِ، وَقَالَ: «أُسَاعِدْكُمْ فِي خِدْمَةِ الْبَيْتِ؛ أَلْتَقِطُ كُلَّ حَبَّةٍ تَسْقُطُ فِيهِ؛ فَيَبْقَى الْبَيْتُ نَظِيفًا، لَيْسَ فِيهِ قَشَّةٌ وَاحِدَةٌ.»

الْبَيْتُ الْجَدِيدُ

الْخَنْزِيرُ قَالَ لِلدِّيكِ الْفَصِيحِ، فِي صَوْتٍ مُنْخَفِضٍ: «هَذِهِ خِدْمَةٌ حَسَنَةٌ، وَلَكِنَّهَا شَيْءٌ بَسِيطٌ.»

الدِّيكُ الْفَصِيحُ رَفَعَ صَوْتَهُ، يَقُولُ لِلْخَنْزِيرِ: «أَيْضًا سَأَكُونُ السَّاعَةَ اللَّتِي تُبَيِّنُ الْوَقْتَ: أَصِيحُ فِي الْفَجْرِ لِوُقُظْكُمْ بِصَوْتِي الرَّثَّانِ، لِنَدْهُبُوا إِلَى أَعْمَالِكُمْ مُبَكَّرِينَ.»

الرُّفْقَةُ فَرِحَتْ بِصُحْبَةِ الدِّيكِ الْفَصِيحِ، وَرَحِبَتْ بِمُعَاوَنَتِهِ فِي نِظَافَةِ الْبَيْتِ، وَالتَّعْرِيفِ بِالْوَقْتِ.

وَرَقَصَ الْجَمِيعُ عَلَى نِعَمَاتِ صَوْتِهِ الْجَمِيلِ.



(٦) إِقَامَةُ الْبَيْتِ

الْجَمَاعَةُ وَاصَلَتْ سَيْرَهَا، حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى وَسَطِ الْغَابَةِ.

شَرَعَتْ تَقِيمُ الْبَيْتَ الْجَدِيدَ، فِي جِدٍّ وَاهْتِمَامٍ.

كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الرُّفْقَةِ، كَانَ يَقُومُ بِعَمَلِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنَبَّهَ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُحَسُّ أَنَّهُ يَبْنِي بَيْتًا لَهُ فِيهِ نَصِيبٌ، فَأَدَّوْا وَاجِبَاتِهِمْ، بِأَمَانَةٍ وَإِخْلَاصٍ وَذِمَّةٍ.

الْبَيْتُ الْجَدِيدُ

الْخِنْزِيرُ حَفَرَ الْأَرْضَ حَفْرًا عَمِيقًا جَدِيدًا، لِيَكُونَ أَسَاسُ الْبَيْتِ مَتِينًا قَوِيًّا، يُطْمَئِنُّ سُكَّانُ الْبَيْتِ.

الْخُرُوفُ بَحَثَ عَنِ الْأَشْجَارِ الَّتِي يَسْتَطِيعُ قَطْعُهَا، وَتَصْلُحُ أَنْ تُقِيمَ جَوَانِبَ الْبَيْتِ. وَلَمْ يَكْفَ عَنِ الْعَمَلِ حَتَّى أَتَمَّ مَا يَرِيدُ.

الْأَرْنَبُ قَرَضَ الْأَخْشَابَ الْمُتَعَوِّجَةَ، بِأَسْنَانِهِ الْحَادَّةِ، لِتَصْبِحَ مُسْتَوِيَّةً مُنْتَظِمَةً، تَتَكَوَّنُ مِنْهَا جَوَانِبُ الْبَيْتِ.

الْوَرَّةُ التَّقَطَّتِ الْحَشَائِشَ، وَهِيَ طَرِيَّةٌ، وَسَدَّتْ بِهَا الشُّقُوقَ بَيْنَ الْأَوَاحِ الْخَشَبِ، لِتَحْمِيَ الْبَيْتَ مِنْ دُخُولِ الْهَوَاءِ الشَّدِيدِ، وَالْغُبَارِ الْمُؤْذِي، وَالْمَطَرِ الْكَثِيرِ.

الذِّكُّ الْفَصِيحُ لَمْ الْأَعْشَابَ الْمُبْعَثَرَةَ بِمِنْقَارِهِ، وَنَظَّفَ الْبَيْتَ. وَكَانَ يُغْنِي لِلْجَمَاعَةِ، وَهِيَ تَقُومُ بِعَمَلِهَا فِي أَثْنَاءِ النَّهَارِ.

ثُمَّ يُوَدَّنُ لَهَا عِنْدَ الْفَجْرِ، لِيُوقِظَهَا مِنْ نَوْمِهَا الْمُرِيحِ.



(٧) نَشِيدُ الْعَمَلِ

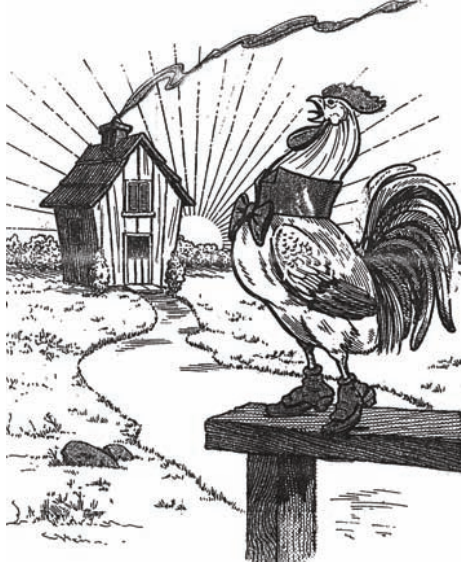
لَمَّا تَمَّتْ إِقَامَةُ الْبَيْتِ، فَرِحَتِ الْجَمَاعَةُ بِهِ فَرَحًا شَدِيدًا، وَعَاشَ الْخَزِيرُ، وَالْخُرُوفُ، وَالْوَزَّةُ
الذِّكْيَةُ، وَالْأَرَنْبُ الْأَبْيَضُ الصَّغِيرُ، وَالذِّكُّ الْفَصِيحُ — عَيْشَةً رَاضِيَةً، فِي الْبَيْتِ الْجَدِيدِ.
كُلُّ سَاكِنٍ فِي الْبَيْتِ، شَعَرَ أَنََّّهُ هُوَ صَاحِبُ الْبَيْتِ؛ لِأَنَّ كُلَّ سَاكِنٍ لَهُ نَصِيبٌ فِيهِ؛ فَقَدْ
شَارَكَ فِي إِقَامَتِهِ بِمَا عِنْدَهُ مِنْ مَجْهُودٍ، دُونَ تَقْصِيرٍ مِنْهُ أَوْ تَهَاوُنٍ.
بِهَذَا عَرَفَتِ الْجَمَاعَةُ الطَّيِّبَةُ، وَالرُّفُقَةُ الصَّالِحَةُ: أَنَّ الْخَيْرَ — كُلَّ الْخَيْرِ — فِي التَّعَاوُنِ،
وَأَنَّ السَّعَادَةَ فِي الْإِتِّفَاقِ وَالِاتِّحَادِ.

وَفِي كُلِّ يَوْمٍ جَدِيدٍ، عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ، كَانَ الذِّكُّ الْفَصِيحُ يَرْفَعُ بِهَذِهِ الْأَنْشُودَةِ صَوْتَهُ
الرَّئِيانَ، لِيُوقِظَ الْإِخْوَانَ:

كُوكُو، كُوكُو	اسْتَيْقِظُوا
كُوكُو، كُوكُو	مِنْ نَوْمِكُمْ
كُوكُو، كُوكُو	إِيَّاكُمْ
كُوكُو، كُوكُو	فِي يَوْمِكُمْ
كُوكُو، كُوكُو	أَنْ تَتْرَكُوا

الْبَيْتُ الْجَدِيدُ

أَعْمَالَكُمْ كُوكُو، كُوكُو



قِصَّةُ التَّعَاوُنِ ...

جَمْعُ مِنَ الْحَيَوَانِ قَدْ
قَدْ رَتَّبُوا الْبَيْتَ الْجَمِيلَ،
مُتَعَاوِنِينَ عَلَى الْحَيَا
قَدْ ذَلَّلُوا كُلَّ الصَّعَا
وَتَبَادَلُوا وُدًّا يَوْ
وَتَبَادَلُوا مِنْ فَرْطِ حُبٍّ
قَدْ أَخْلَصُوا، وَصَفَتْ قُلُوبُ
فِي كُلِّ شَيْءٍ قَلْدُوا أَلْ

سُعِدُوا، وَطَابَ لَهُمْ مَقَامُ
وَأَتَقَنُوا طَبَخَ الطَّعَامِ
بِكُلِّ جِدٍّ وَاهْتِمَامِ
بِ، وَأَذْرَكُوا أَقْصَى الْمَرَامِ
دَّ وَابْتِسَامًا بِابْتِسَامِ
هَمْ أَحْتِرَامًا بِاحْتِرَامِ
بُهُمْ، فَعَاشُوا فِي وِثَامِ
إِنْسَانٍ، إِلَّا فِي الْكَلَامِ

